

81- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د سامي الصغير- 01 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد قال
قال ابن ابي العز شارح العقيدة الطحاوية رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)
والقضارية تضرب مثلا بمن امر غيره بامر. فانه لا بد ان يفعل ما يكون المأمور اقرب الى فعله كالبشر والطلاقة وتهيئة في المساند
والمقاعد ونحو ذلك ويقال لهم هذا يكون على وجهين - [00:00:15](#)
احدهما ان تكون مصلحة ان تكون مصلحة الامر تعود الى الامر كامر الملك جنده بما يؤيد ملكه. وامر السيد عبده بما يصلح ملكه. وامر
الانسان شركاءه بما يصلح الامر المشترك - [00:00:32](#)
بينهما ونحو ذلك الثاني ان يكون الأمر يرى الاعانة للمأمور مصلحة له كالامر بالمعروف واذا اعان المأمور على البر والتقوى فانه قد
علم ان الله يثيبه على اعانته على الطاعة. وانه في عون العبد ما كان - [00:00:48](#)
كان العبد في عون اخيه فاما اذا قدر ان الامر انما امر المأمور لمصلحة المأمور لا لنفع يعود على الامر من فعل المأمور كالناصح
المشير. وقدر انه اذا اعانه لم يكن ذلك مصلحة للامر. وان في - [00:01:07](#)
تقدم لنا ان الأمر حينما يأمر غيره بأمر لا يخلو من ثلاث حالات. الحالة الاولى ان يأمره لمصلحة المأمور المحضة ان تكون المصلحة
للمأمور والحل الثاني ان تكون المصلحة متمحظة للامر - [00:01:25](#)
والحال الثالث ان تكون المصلحة لهما معا يقول واذا اعان المأمور على البر والتقوى فانه قد علم ان الله يثيبه على اعانته على الطاعة
لان كل من اعان شخصا على الطاعة - [00:01:44](#)
فانه يثاب على ذلك بانه دال له على الخير وهادي له الى الخيل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر
فاعله وقال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه - [00:02:02](#)
قال وانه في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه لقوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وهذا
الحديث يرويه بعض الناس - [00:02:19](#)
والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وهذا خطأ من وجوب الوجه الاول انه خلاف اللفظ الوارد عن النبي صلى الله عليه
وسلم اللفظ الوارد ما كان - [00:02:33](#)
ولم يقل ما دام ثانيا ان لفظ ما دام يدل على ان معونة الله تعالى للعبد تكون مدة دوام كونه معيننا فاذا انقطع اعانته انقطعت
اعانة الله له فهتمم - [00:02:51](#)
يعني والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ما هنا مصدرية ظرفية اي مدة دوامه معيننا لآخيه. فاذا انقطعت اعانته انقطعت
اعانة الله بخلاف ما كان العبد في عون اخيه - [00:03:12](#)
فانها تدل على استمرار ذلك وثالثا ان قوله ما كان العبد في عون اخيه يدل على ان معونة الله للعبد من جنس معونته لآخيه بخلاف
لفظ ما ما دام هذه ثلاثة وجوه تدل على ان هذا اللفظ ما دام العبد لا تصح. فلا يصح من جهة الحديث - [00:03:29](#)
ولا ايضا من جهات المعنى هذا؟ نعم. نعم قال فاما اذا قدر ان الامر انما امر المأمور لمصلحة المأمور. لا لنفع يعود على الامر من فعل

المأمور كالناصح المشير. وقد رانه - 00:03:57

اذا اعانه لم يكن ذلك مصلحة للامر. وان في حصول مصلحة الامر مضره على الامر مثل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى. وقال موسى ان الملاء يأمرون. وقال لموسى ان الملاء يأمرون بك ليقتلوك فقط - 00:04:14
اخرج اني لك من الناصحين. فهذا مصلحته في ان يأمر موسى عليه السلام بالخروج. لا في ان يعينه على ذلك اذ لو اعانه لضره قومه ومثل هذا كثير واذا قيل ان الله امر العباد بما يصلحهم لم يلزم من ذلك ان يعينهم على ما امرهم به. لا سيما وعند القدرية لا -

00:04:30

ان يعين احدا على ما به يصير فاعلا. واذا عللت افعاله بالحكمة فهي ثابتة في نفس الامر. وان كنا نحن لا نعلمها. فلا يلزم اذا كان في نفس الامر له حكمة في الامر ان يكون في الاعانة على فعل المأمور به حكمة. بل قد - 00:04:56
الحكمة تقتضي الا يعينه على ذلك. فانه اذا امكن في المخلوق ان يكون مقتضى الحكمة والمصلحة ان يأمر بامر لمصلحة المأمور وان تكون الحكمة والمصلحة للامر الا يعينه على ذلك. فان كان ذلك في حق الرب اولى واحرى - 00:05:16
والمقصود انه يمكن في حق المخلوق الحكيم ان يأمر غيره بامر. يعني المقصود انه لا تلازم بين الامر وبين الاعانة على الامر فانت قد تأمر شخصا بشيء ولا تعينه كما في الاية الكريمة ان الملاء يأمرون بك ليقتلوك فاخرج - 00:05:37
وهنا امره ولكنه لم يعن. وسبب عدم اعانته خشية الضرر كذلك الله عز وجل قد يأمر عباده بما فيه مصلحة ولكن لا يعينهم على ذلك الا من استعان بالله. فمن استعان بالله اعانه الله - 00:05:58

فلا تلازم يعني المراد انه لا تلازم بين الامر نعم. وبين الاعانة على الامر. فقد يجتمعان وقد ينفك احدهما عن الآخر قال رحمه الله والمقصود انه يمكن في حق المخلوق الحكيم ان يأمر غيره بامر - 00:06:15
ولا ولا يعينه عليه. فالخالق اولى بامكان ذلك في حقه مع حكمته. فمن امره واعانه على فعل المأمور كان ذلك المأمور به قد تعلق به خلقه وامره نشأة وخلقاً ومحبة. فكان مراداً بجهة - 00:06:33
الخلق ومراداً بجهة الامر. ومن لم يعنه على فعل المأمور كان ذلك المأمور قد تعلق به امره. ولم يتعلق به خلقه لعدم الحكمة المقتضية لتعلق الخلق به. ولحصول الحكمة المقتضية لخلق ضده - 00:06:51

وخلق احد الضدين ينافي خلق الضد الآخر فان فان خلق المرض الذي يحصل به ذل العبد لربه ودعاؤه وتوبته وتكفير خطاياهم ويرق به قلبه ويذهب عنه الكبرياء والعظمة والعدوان. ويضاد يصاد خلق الصحة التي لا تحصل معها هذه المصائب - 00:07:09
طالع شوف ذكر رحمه الله المرض المرض من الابتلاء الذي يبتلي الله عز وجل به عباده عبادة احدا من عباده وهو مما لا يلائم العبد يقول يحصل فيه حكمة. ذل العبد ربي يذل - 00:07:35
ويعرف قدر نفسه وانه ضعيف ايضا دعاؤه يلجأ الى الله عز وجل في طلب آآ كشف ما اصابه والشفاء توبته لانه قد يكون هذا المرض بسبب الذنوب والمعاصي يبتلى - 00:07:51

ايضا تكفير الخطايا ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا نصب ولا صب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله تعالى بها خطاياهم. ويرق قلبه لان المرض يصيب الانسان بالانكسار يجد انكسارا - 00:08:07
يرق قلبه. ويذهب عنه الكبرياء والعظمة وهذا في الانفس السوية والا بعض من بعض الناس قد يبقى على عتو وعلى جبروته نساءً الله العافية لكن عموماً المرض سبب لانكسار الانسان - 00:08:25
وذله ولقد ويذهب عنه الكبرياء والعظمة بعض الناس يعني حتى وهو مريض تجد ان ان عنده انفة لا يحب ان يراه الناس على مرض ما درناه يصاب بمرض ويقعد في البيت - 00:08:46

يستطيع ان يذهب مثلاً الى المسجد على عربة لكنه لا يفعل. ليش يقول ان لا اريد ان الناس يروني على هذا الذل وانكسار. وانا من انا؟ انا فلان وابن فلان كذا - 00:09:04
وتجد انه يعني يحرم نفسه الخير. نعم قال رحمه الله فان خلق المرض الذي يحصل به ذل العبد لربه ودعاؤه وتوبته وتكفير خطاياهم.

ويرق به قلبه ويذهب عنه الكبرياء والعظمة والعدوان يضاد خلق الصحة التي لا تحصل معها هذه المصالح. وكذلك خلق ظلم الظالم الذي يحصل - 00:09:19

للمظلوم من جنس ما يحصل بالمرض يضاد خلق عدله الذي لا يحصل به هذه المصالح وان كانت مصلحته هو في ان يعدل وتفصيل حكمة الله في خلقه وامره يعجز عن معرفتها عقول البشر. والقدرية دخلوا في التعليل على طريقة فاسدة - 00:09:45

مثلوا الله فيها بخلقه ولم يثبتوا حكمة تعود اليه طيب تفصيل حكمة الله في خلقه وامره يعجز عن معرفتها عقول البشر لان عقول البشر لا ترتقي الى معرفة حكم ما يقدره الله تعالى - 00:10:06

وما يفعله في خلقه وفي شرعه فمثلا قد يقول بعض الناس الكائنات الحية الحيوانات المفترسة يعني مثلا العق الاسود والعقارب والحيات وغيرها من وغيرها من الحيوانات المؤذية قد يقول الانسان لماذا خلقها الله - 00:10:27

ما الفائدة من خلق الحيات وهي مؤذية وتؤدي الانسان؟ ما الفائدة من خلق العقارب ما الفائدة من خلق كذا وكذا؟ فيقال ان الله تعالى لا يخلق شيئا الا بحكمة - 00:10:56

فهذه المخلوقات التي خلقها الله وفيها ضرر لخلقها حكمة اولا ان يعرف الانسان ان يعرف الانسان مجرى نعمة الله عز وجل عليه. بحفظه وحمايته وثانيا ان يعرف قدر نفسه وانه مهما بلغ في العظمة - 00:11:11

والكبرياء فان هذه الحشرات او هذه الحيوانات قد تصيبه باذى لا يستطيع ان يدفعه عن نفسه وثالثا ان يلجأ الى الله تعالى في دفع ضرر هذه المخلوقات يلجأ الى الله عز وجل بالادعية والاوراد - 00:11:35

رابعا ان ليستفيد من ذلك او يكتسب من ذلك انه كما انه يحب الا تؤذيه هذه الحيوانات يكن ذلك في نفسه بحيث انه لا يؤذي غيره اذا كما انه يحب الا يؤذي الا يؤذي فلا - 00:11:57

يؤذي وايضا خامسا فيه كمال قدرة الله عز وجل حيث ان هذه الحيوانات سواء كانت من الذوات الاربع او الزواحف يجتمع فيها منافع ومضار في ان واحد وقد يخلق الله عز وجل في الشيء في الذات الواحدة منفعة ومضرة في ان واحد - 00:12:22

ارأيت قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احكمم فليغمس فان في احد جناحيه داء وفي الآخر دواء او قال شفاء الذات الواحدة من هذه الحشرات قد يكون فيها مضرة وقد يكون فيها - 00:12:45

منفعة وقد ذكرنا ايضا مما يدل على هذا ان معرفة حكم هذه تذهب عن تذهب عن الانسان الكبر والاعجاب والاعجاب بنفسه وان هذه الحيوانات او هذه الحشرات قد يحصل منها اذلال لهذا الشخص - 00:13:02

ولهذا حضر بعض الادباء مجلسا لاحد الولاة فقال ما ادري لما لما خلق الله الذباب وقال هذا الرجل ليرغم به انوف الجبابرة يعني هذا الذباب الحشرة تقع على انف ايش ايش - 00:13:29

الجبابرة فلا فلا يستطيع ان يمنع ان ان يمنع نفسه عنه ربما ربما وقع على قاذورات وانجاس واقدار فيصيب هذا الشخص وذكروا ان شخصا ايضا من من المتفطرسين نسأل الله العافية - 00:13:57

انه قال ما ادري لما خلق الله الخنفساء ذكرناها لكم قبل. نعم. ايه. لما خلق الله الانفساء؟ الجمال شكلها اورطي برائحتها نعم. ما في جمال ورائحة منتنة. يقولون فابتلاه الله تعالى بالاكلة - 00:14:16

الاكلة مثل الغرغرينا تأكل اللحم فذهب يطوف البلدان يبحث عن علاج فلم يجد قالوا فبينما هو جالس في بيته مع اصحابه. سمع رجلا ينادي يا من حكيم يسمونه الطبيب الحكيم يا من يريد الدواء يا من يريد الدواء - 00:14:40

قال احضروا هذا الرجل به الي قالوا كيف يعني انت ذهبت الى الجميع الاطباء والحكماء ولن تجد علاجا؟ كيف تجد علاجا عند شخص يسوق لنفسه المهم احذروا هذا الرجل لما رأى هذه الاكلة قال احذروا لي خنفساء - 00:15:00

فاحضروا له خنفساء فاحرقها ودقها وذرها على الجرح. يقول فما لبث اياما الا وبرئ هذا يدلك ان هذا ان هذا الرجل ابتلي ها آ

استهزائه واستحقاره لخلق من مخلوقات الله جعل الله تعالى شفاءه - 00:15:25

بسببه بعد الله عز وجل فكون الانسان يتكبر ويتفطرس ويعجب بنفسه هذا هذا اقول امر محرم شرعا وهو ايضا من من اكبر اسباب

سرعة زوال ما هو فيه من سلطان او عظمة او غير ذلك - [00:15:49](#)

كل من تكبر وتجبر على قدر الله وعلى شرع الله اذله الله تبارك وتعالى ولذلك ذكروا ان ابن بويه لما فتح ما فتح من البلدان وانتصر وانتصر في حروبه افتخر - [00:16:17](#)

وتعاضم في نفسه وقال والعياذ بالله انا عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر يقول فما امسى الا وهو مجنون مكبل بالحديد يبول في ثيابه والعياذ بالله بانه تناول على الله عز وجل جاءته العقوبة عاجلة - [00:16:39](#)

قال رحمه الله قوله لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام قال الله تعالى ولا يحيطون به علما. قال في الصحاح توهمت الشيء ظننته وفهمت الشيء علمته. فمراد رحمه الله انه لا ينتهي اليه وهم ولا يحيط به علم. قيل الوهم ما يرجى كونه. اي يظن انه على صفة -

[00:17:05](#)

كذا والفهم ما يحصله العقل ويحيط به. طيب يقول توهمت الشيء من الوهم ظننته وفهمت الشيء علمته ظننته علمته ولا يقال ظننته علمته وذلك بان التفسير اذا كان باي يفارق ما اذا كان بغيرها - [00:17:31](#)

وقد ذكرنا لكم ابيات ابن هشام رحمه الله التي ذكرها في المغني يذكرونها اذا كنييت باي فعلا تفسره فضمتاءك فيه ظمة معترفي وان وان تك يوما باذا تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف - [00:18:00](#)

اذا كلميت باي فعل تفسره فضمتاءك فيه ظم معترفيه. تقول توهمت الشيء اي ظننته لان اي تكون تفسيرية والتفسيرية يقول الاعراب ما بعدها قبلها اما اذا فسرته باذا تقول توهمت الشيء اذا ظننته - [00:18:29](#)

اذا ظننته نعم اذا اذا كنييت باي فعل تفسره فضم متاعك فيه ظم معترفي وان تقب اذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلفين هذي قاعدة مفيدة يستفيد منها ذكرها ابن هشام - [00:18:51](#)

رحمه الله في مغني اللبيب عن كتب الاعاريب قال رحمه الله والله تعالى لا يعلم كيف هو الا هو سبحانه وتعالى. وانما نعرفه سبحانه بصفاته. وانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:19:12](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الارض. وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن - [00:19:32](#)

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور. له الاسماء الحسنى سبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. وهو العزيز الحكيم قوله ولا يشبه الانام - [00:19:46](#)

هذا رد لقول المشبهة الذين يشبهون الخالق بال مخلوق سبحانه وتعالى. قال عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس المراد نفي الصفات كما يقول اهل البدع. فمن كلام ابي حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر لا يشبه شيء - [00:20:05](#)

شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه. ثم قال بعد ذلك وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين. يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لك رؤيتنا انتهى. طيب قوله رحمه الله ولا يشبه الانام يقول هذا رد - [00:20:25](#)

قول المشبهة الذين يشبهون الخالق بالمخلوق ثم استدل بالاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وسبق لنا ان التعبير بنفي التمثيل اولى من التعبير بنفي التشبيه من وجوه ثلاثة. اولا انه اللفظ الوارد - [00:20:45](#)

في الكتاب والسنة ليس كمثله شيء فلا تضربوا لله الامثال وثانيا ان لفظ ان نفي التشبيه لا يصح لانه ما من شيئين الا وبينهما قدر مشترك ما من شيئين الا وبينهما قدر مشترك - [00:21:04](#)

الخالق سبحانه وتعالى له علم والمخلوق له علم فاشتركا في صفة العلم ولكن يختلفان في مقتضياتها واثارها ونفي التشبيه لا يصح وثالثا ان التشبيه ان التشبيه عند بعض اهل البدع معناه اثبات الصفات - [00:21:27](#)

ولهذا يلقبون اهل السنة والجماعة لماذا المشبهة لانهم يثبتون الصفات فاذا قلت من غير تشبيه فمعناه من غير اثبات صفات نعم وقال نعيم بن حماد من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر - [00:21:51](#)

وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه وقال اسحاق بن راهويه من وصف الله فشبه صفاته بصفات احد من خلق الله فهو

كافر بالله العظيم وقال علامة جهنم واصحابه دعواهم على اهل السنة والجماعة ما اولعوا به من الكذب انهم مشبهة بل هم المعطلين -

[00:22:20](#)

وكذلك قال خلق كثير من ائمة السلف علامة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهة. فانه ما من احد من نفات شيء من الاسماء والصفات الا يسمي المثبت لها مشبها. نعم. المثبت يسمونه ماذا - [00:22:44](#)

مشبه هؤلاء مشبهة. فانت اذا قلت من غير تشبيه والتشبيه اثبات الصفات صار المعنى من غير اثبات صفات صفات. نعم فمن انكر

اسماء الله بالكلية من غالية الزنادقة القرامطة والفلاسفة. وقال ان الله لا يقال له عالم ولا قادر - [00:23:03](#)

ان من سماه بذلك فهو مشبه. لان الاشتراك في الاسم يوجب الاشتباه في معناه. ومن اثبت الاسم وقال هو من كفاية الجهمية يزعم ان من قال ان الله عالم حقيقة قادر حقيقة فهو مشبه - [00:23:26](#)

ومن انكر الصفات وقال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا محبة ولا ارادة قال لمن اثبت الصفات انه مشبه وانه مجسم ولهذا

كتب نفات الصفات من الجهمية والمعتزلة والرافضة ونحوهم - [00:23:44](#)

كلها مشحونة بتسمية مثبتة الصفات مشبهة ومجسمة ويقولون في كتبهم والرافضة مذهبهم في الاسماء والصفات مذهب الجهمية

مذهبهم هم. مذهب الجهمية وغلاة الجهمية كما تقدم لنا ينكرون الاسماء والصفات يقول ليس لله اسماء - [00:24:03](#)

وليس لله صفات مجردة فقط. لا اسماء ولا صفات ويقولون في كتبهم ان من جملة المجسمة قوما يقال لهم المالكية ينسبون الى رجل

يقال له مالك ابن انس قوما يقال لهم - [00:24:27](#)

يقال لهم الشافعية ينسبون الى رجل يقال له محمد بن ادريس حتى الذين يفسرون القرآن منهم كعبد الجبار والزمخشري غيرهما

يسمون كل من اثبت شيئا من الصفات. وقال بالرؤية مشبها. وهذا الاستعمال قد غلب عند المتأخرين من غالب - [00:24:49](#)

الطوائف ولكن المشهور من استعمال هذا اللفظ عند علماء السنة المشهورين انهم لا يريدون بنفي التشبيه نفي الصفات. ولا يصفون به

كل من اثبت الصفات بل مرادهم انه لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته وافعاله - [00:25:09](#)

كما تقدم من كلام ابي حنيفة انه تعالى يعلم لا كعلمنا ويقدر لك قدرتنا ويرى لك رؤيتنا وهذا معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو

السميع البصير فنفي المثل واثبت الوصف - [00:25:28](#)

وسياتي في كلام الشيخ اثبات الصفات تنبيها على انه ليس نفي التشبيه مستلزما لنفي الصفات ومما يوضح هذا ان العلم الالهي لا

يجوز ان يستدل فيه بقياس تمثيل بقياس تمثيل يستوي فيه الاصل والفرع. ولا بقياس ولا ولا بقياس شمولي يستوي افراده. فان الله

سبحانه ليس - [00:25:46](#)

كمثله شيء. فلا يجوز ان يمثل بغيره. ولا يجوز ان يدخل هو وغيره تحت قضية كلية يستوي افرادها ولهذا لما سلك الطوائف من

المتفلسفة والمتكلمة مثل هذه الاقيسة في المطالب الالهية لم يصلوا بها - [00:26:13](#)

الى اليقين بل تناقضت ادلتهم وغلب عليهم بعد التناهي. الحيرة والاضطراب لما يرونه من فساد ادلتهم او تكافؤها ولكن يستعمل في

ذلك قياس الاولى. سواء كان سواء كان تمثيلا ام شمولا - [00:26:33](#)

وحتى سواء الافصح نعم ايه ايه كل ما جت سوا ارفع او ايضا هو او شمولا كما قال ابن مالك وان بها تسوية كما قال عز وجل سواء

عليهم انذرتهم - [00:26:53](#)

فالافصح بعده سواء ام وبعد هل او تقول هل جاء فلان او فلان؟ لا تقول ام الفقهاء رحمهم الله يتسامحون في هذا يقول سواء كان

كذا او كذا او يقولون وهل يجوز كذا ام كذا؟ نعم - [00:27:20](#)

قال ولكن يستعمل في ذلك قياس الاولى سواء كان تمثيلا او شمولا. كما قال تعالى ولله المثل الاعلى مثل ان يعلم ان كل ان كل كمال

ثبت للممكن او للمحدث لا نقص فيه بوجه من الوجوه. وهو ما كان كاملا للوجود غير مستلزم للعدم - [00:27:40](#)

فالواجب القديم اولى به وكل وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ثبت نوعه للمخلوق المربوب المدبر. فانما ثبت نوعه للمخلوق

المربوب المدبر. فانما استفاده من خالقه وربّه ومدبره. فهو احق به منه. وان كل نقص - [00:28:02](#)

وعيب في نفسه وهو ما تضمن سلب هذا الكمال اذا وجب نفيه عن شيء من انواع المخلوقات والممكنات والمحدثات فانه يجب نفيه عن الرب سبحانه عن الرب تعالى بطريق الاولى - [00:28:26](#)

ومن اعجب العجب ان من غلاة نفاة الصفات الذين يستدلون بهذه الاية الكريمة على نفي الصفات او الاسماء. ويقولون واجب الوجود لا يكون كذا ولا يكون كذا. ثم يقولون اصل الفلسفة هي التشبه بالاله على قدر الطاقة. ويجعلون هذا - [00:28:42](#)

غاية الحكمة ونهاية الكمال الانساني. ويوافقهم على ذلك بعض من يطلق هذه العبارة. ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تخلقوا باخلاق الله فاذا كانوا ينفون الصفات. فباي شيء كما ذكر لا اصل له - [00:29:02](#)

فاذا كانوا ينفون الصفات فبأي شيء يتخلق العبد على زعمهم؟ وكما انه لا يشبه شيئا من مخلوقاته تعالى لا يشبهه شيء من مخلوقاتك. لكن المخالف في هذا النصارى والحلولية والاتحادية لعنهم الله - [00:29:23](#)

ونفي مشابهة شيء من مخلوقاته له مستلزم لنفي مشابهته لشيء من مخلوقاته فلذلك اكتفى الشيخ رحمه الله بقوله ولا يشبه الانام. والانام الناس. وقيل الخلق كلهم. وقيل كل ذي روح. وقيل الثقلان. وظاهر قوله تعالى - [00:29:44](#)

والارض وضعها للانام. يشهد للاول اكثر من الباقي والله اعلم. يعني ان المراد المنام الناس. نعم وهذا هو المشهور المراد به الناس قوله حي لا يموت قيوم لا ينام قال رحمه الله قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:30:05](#)

فنفي السنة والنوم دليل على كمال حياته وقيم وقيوميته. انتبه. فنفي الزنا هو النوم عن صفة نقص وصفة سلبية لكنها لا تنفي مجردا وانما تنفي مع اثبات كمال ضده كمال ضدها. نعم - [00:30:33](#)

وقال تعالى الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق وقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم. وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده - [00:30:52](#)

وقال تعالى هو الحي لا اله الا هو. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام. ولا ينبغي له ان ينام. الحديث لما نفي الشيخ رحمه الله التشبيه اشارة الى ما تقع به التفرقة بينه وبين خلقه. بما يتصف به تعالى دون خلقه. فمن - [00:31:08](#)

ذلك انه حي لا يموت. لان صفة الحياة الباقية مختصة به تعالى دون خلقه فانهم يموتون. ومنه انه قيوم لا ينام. اذ هو مختص بعدم النوم والسنا دون خلقه. فانهم ينامون - [00:31:28](#)

وفي ذلك اشارة الى ان نفي التشبيه ليس نفي النوم عن المخلوق نقص ونفي النوم عن الخالق كمال فهمتم؟ نعم. المخلوق الذي لا ينام هذا نقص لكنه بالنسبة للخالق يعتبر كمال كمال كمال حياته وقيوميته - [00:31:45](#)

وذلك لان الله عز وجل جبل الخلق على النوم. جميع المخلوقات تمام فكون المخلوق لا ينام هذا انما يكون ذلك لعرض وسبب ومرظ فهو في الواقع نقص وليس كمالا. نعم - [00:32:09](#)

ومنه انه قيوم لا ينام. اذ هو مختص بعدم النوم والسنة دون خلقه. فانهم ينامون. وفي ذلك اشارة الى ان نفي التشبيه ليس المراد به نفي الصفات. بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال لكمال ذاته - [00:32:26](#)

فالحي بحياة باقية لا يشبهه الحي بحياة زائلة. ولهذا كانت الحياة الدنيا متاعا ولهوا ولعبا. وان الدار الآخرة لهي حيوان فالحياة الدنيا كالمنام والحياة الآخرة والحياة الآخرة كاليقظة. ولا يقال فهذه الحياة الآخرة كاملة. وهي - [00:32:43](#)

للمخلوق لانا نقول الحي الذي الحي الذي الحياة من صفات ذاته اللازمة لها هو الذي وهب المخلوق تلك الحياة تلك الحياة الدائمة. فهي دائمة بادامة الله لها. لا ان الدوام وصف لازم لها لذاتها. بخلاف حياة الرب تعالى. وكذلك سائر صفاته. فصفات الخالق - [00:33:03](#)

كما يليق به وصفات المخلوق كما يليق به واعلم ان هذين الاسمين اعني الحي القيوم المذكوران في القرآن معا في ثلاث سور كما تقدم. وهما من اعظم اسماء الله الحسنى. حتى قيل انهما الاسم الاعظم. فانهما يتضمنان اثبات صفات الكمال اكمل تضمن واصدق -

[00:33:27](#)

يدل القيوم على معنى الازلية والابدية ما لا يدل عليه لفظ القديم. ويدل ايضا على كونه موجودا بنفسه. وهو معنى وهو معنى كونه وهو معنى كونه واجب الوجود. والقيوم ابغ من القيام لان - [00:33:51](#)

ان الواو ايام استغفر الله. والقيوم ابلغ من القيام. احسن الله اليكم والقيوم ابلغ من القيام. لان الواو اقوى من الالف. ويفيد قيامه بنفسه. وباتفاق المفسرين واهل اللغة وهو معلوم بالضرورة - [00:34:09](#)

وهل تفيد اقامته لغيره وقيامه عليه فيه قولان اصحهما لانه يفيد ذلك وهو يفيد دوام قيامه وكمال قيامه. لماذا؟ الحي القيوم القائم على نفسه القائم بنفسه القائم على غيره القيوم القائم بنفسه القائم على غيره كما صححه رحمه الله. قال وهل تفيد اقامته لغيره وقيام - [00:34:25](#)

فيه قولان اصحهما انه في جدار فهو في دوام دوام قيامه وكمال قيامه. نعم قال وهو يفيد دوام قيامه وكمال قيامه لما فيه من المبالغة. فهو سبحانه لا يزول لا يأفل. فان الافل قد زال قطعاً - [00:34:52](#)

اي لا يغيب ولا ينقص ولا يفنى ولا يعدم. بل هو الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال موصوفاً بصفات الكمال. لا يَأْثَم وهو والزوال ومنه قول ابراهيم عليه الصلاة في قصة ابراهيم فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما رأى القمر بازغا قال - [00:35:11](#) ربي فلما افل قال لا احب الافلين قال واقتترانه بالحي يستلزم سائر صفات الكمال. ويدل على بقائها ودوامها وانتفاء النقص والعدم عنها ازلا وابدا ولهذا كان قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:35:31](#)

اعظم اية اعظم اعظم اية في القرآن كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اعظم اعظم النصب ولهذا الجواب كان ولهذا كان قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم اعظم سيادة النائب عن رزق حينما كان مستمعاً. اي نعم - [00:35:52](#)

ولهذا يقال القارئ نعم. والمستمع القارئ كالحالب. المستمع. كالشارب. نعم القارئ احياناً القارئ احياناً يقرأ بقلبه بعينه ولهذا كان قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم اعظم اية في القرآن. كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:21](#) فعلى هذين الاسمين مدار الاسماء الحسنى كلها واليهما يرجع معانيها. فان الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال. فلا يتخلف عنها صفة منها الا لضعف الحياء فاذا كانت حياته تعالى اكمل حياة واتمها استلزم اثباتها اثبات استلزم اثباتها - [00:36:52](#)

اسباب كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة واما القيوم فهو متضمن جمالا فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته. فانه القائم بنفسه فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه. المقيم لغيره - [00:37:18](#)

فلا قيام لغيره الا باقامته. فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال اتم انتظام. نعم. وقوله خالق خلاص لم يثبت من الصفات الواردة لكن هو يقول الاوهام مهما لا تحيط به. مهما حاولت تتصور لا يمكن - [00:37:35](#)

مراد يعني ببحاول يتصور ذات الرب عز وجل ما يمكن ما لا تحيط به عقول والاهوام واعظم من ذلك - [00:38:08](#)